

و بيان عربي حر، ولا يوجد لهذا الأدب نظير في تاريخ آداب الأمم غير الآداب العربية. وكانت لتلك المجالس قوائدها وعوائدها المهمة في تحريك المواهب وإثارة البحث في أصول القبائل وفروعها وأيامها وأخبارها، وفي مثالبها ومناقبها وحكمها وأمثالها، وفي عاداتها وأوابدها (1).

1- النظر عن بعض هذه المفاخرات بين مضر واليمن مهذب تاريخ ابن عساکر (5/58 - 59) وقد يكون شطر من هذه المفاخرات من وضع الاخباريين، وانظر البيان والنبين (1/103) ومروج الذهب، (1/238) والعقد الفريد (3/213)، وانظر ما كان يجري من هذا القبيل في مجالس عبد الله بن عامر في البصرة، البيان والتبيين (1/122). وعبد الله بن عامر هذا: من أشهر ولاة البصرة وله ترجمة في كتاب الاستيعاب (1/387 - 388) وعن مجالس البصريين في التفاخر بأيام العرب في الجاهلية انظر العقد الفريد (3/365).

الجاهلية لليمن والإسلام لمضر:

و هذه المفاخرات في العصور المذكورة كثيرة، وأحسن مثال لها ما وقع في بعض مجالس العباسيين والامويين، ويلاحظ أن الدائرة تدور على اليمن في هذه المناظرات غالباً، لو قوعها في بلاد جل زعمائها من مضر، وفي عصر هو عصر المضربة وحسبنا أن مثالب اليمن كلها جمعت في كلمة موجزة قذف بها في وجوه زعمائهم خالد بن صفوان الاهتمي التميمي (1) خطيب البصرة وعالمها بالأنساب والاخبار